درجة مراعاة منهاج اللغة العربية في المرحلة الأساسية للمعايير الواردة في الاختبارات الدولية بيزا (PISA) وبيرلز (PIRLS)

لما سميح سليمان برهم
قسم المناهج وأساليب التدريس
الجامعة الهاشمية-كلية العلوم التربوية
الزرقاء- المملكة الأردنية الهاشمية
barhamlama31@gmail.com

أ.د. أكرم عادل البشير
قسم المناهج وأساليب التدريس
الجامعة الأردنية- كلية العلوم التربوية
عمان- المملكة الأردنية الهاشمية
ak.albasheer@ju.edu.jo

http: //dx.doi.org/10.12785/jeps/250204

درجة مراعاة منهاج اللغة العربية في المرحلة الأساسية للمعايير الواردة في الاختبارات الدولية بيزا (PISA) وبيرلز (PIRLS)

د.لما سميح سليمان برهم
قسم المناهج وأساليب التدريس
الجامعة الهاشمية-كلية العلوم التربوية
الزرقاء- المملكة الأردنية الهاشمية

أ.د. أكرم عادل البشير
قسم المناهج وأساليب التدريس
الجامعة الأردنية- كلية العلوم التربوية
عمان- المملكة الأردنية الهاشمية

الملخص

هدفت هذه الدراسة التعرف إلى درجة مراعاة منهاج اللغة العربية في المرحلة الأساسية للمعايير الواردة في الاختبارات الدولية بيزا (PISA) وبيرلز (PIRLS) من وجهة نظر معلمي اللغة العربية ومعلماتها في مدينة الزرقاء. ولتحقيق أهداف الدراسة جرى استخدام المنهج الوصفي، إذ طوّر الباحثان أداتين: الاستبانة والمقابلة، وتكونت العينة العشوائية للدراسة من (145) معلمًا ومعلمةً، وعدد أفراد عينة المقابلة (12) من معلمي اللغة العربية ومعلماتها. وتوصلت الدراسة إلى أنّ درجة مراعاة منهاج اللغة العربية المعايير الواردة في الاختبارات الدولية بيزا (PISA) وبيرلز (PIRLS) من وجهة نظر معلميها في مديرية الزرقاء الثانية جاء بدرجة متوسطة،بمتوسط حسابي (2.92)، وجاء مجال (تذكر المعلومات واسترجاعها) بالمرتبة الأولى بمتوسط حسابي (4.26)، وبدرجة مرتفعة جداً، في حين جاء بالمرتبة الثالثة (الأخيرة) مجال (النقد والتأمل) بمتوسط حسابي (1.58) وبدرجة منخفضة جدًا. كما تبين أنه لا يوجد فروق ذات دلالة إحصائيّة في جميع مجالات درجة مراعاة محتوى منهاج اللغة العربية المعايير التي ترد في الاختبارات الدولية بيزا (PISA) وبيرلز (PIRLS) (تذكر المعلومات واسترجاعها، ودمج المعلومات وتفسيرها، والنقد والتأمل) تعزى لمتغير النوع الاجتماعي المعلم، والخبرة؛ بينما تبين أنَّ هناك فروقًا ذات دلالة إحصائيّة في جميع مجالات درجة مراعاة محتوى منهاج اللغة العربية المعايير الواردة في الاختبارات الدولية بيزا (PISA) وبيرلز (PIRLS) تعزى لمتغير الصفوف التي يدرسونها لصالح "الصف العاشر"، وبناء على النتائج خلصت الدراسة إلى عدد من التوصيات.

الكلمات المفتاحية: منهاج اللغة العربية، الاختبارات الدولية بيزا (PISA) وبيرلز (PIRLS)

* تاريخ تسلم البحث: 2024/1/29 * تاريخ قبوله للنشر: 2024/5/23

The Degree to which the Arabic Language Curriculum in the Basic Stage takes into Account the Standards Contained in the International tests (PIRLS and PISA)

Lama Samih Barham

The Hashemite University - Faculty of Educational Sciences
Zarqa - Hashemite Kingdom of Jordan

Prof. Akram Adel AlBasheer

University of Jordan - Faculty of Educational Sciences
Amman-Hashemite Kingdom of Jordan

Abstract

This study aimed to identify the degree to which the Arabic language curriculum in the basic stage takes into account the standards contained in the international tests (PIRLS and PISA) from the point of view of Arabic language teachers in the city of Zarqa. To achieve the objectives of the study, a descriptive approach was used. The researchers developed two tools: the questionnaire and interview. The random sample for the study consisted of (145) male and female teachers, and the interview sample was (12). The study concluded that the degree to which the Arabic language curriculum adhered to the standards contained in the international tests (PISA, PIRLS) was moderate, with an average of (2.92), and the field (remembering and retrieving information) ranked first with an average of (4.26), with a very high degree, while the field of (criticism and reflection) came in third (last) with an average of (1.58) and with a very low degree. It was also shown that there Were no statistically significant differences in all areas due to the variable of gender and experience, while it was found that there were statistically significant differences in all areas due to the variable of the grades they teach in favor of the "tenth grade." Based on the results, the study concluded with a number of recommendations.

Keywords: Arabic language curriculum, PIRLS, PISA.

درجة مراعاة منهاج اللغة العربية في المرحلة الأساسية للمعايير الواردة في الاختبارات الدولية بيزا (PISA) وبيرلز (PIRLS)

د.لما سميح سليمان برهم
قسم المناهج وأساليب التدريس
الجامعة الهاشمية-كلية العلوم التربوية
الزرقاء- المملكة الأردنية الهاشمية

أ.د. أكرم عادل البشير
قسم المناهج وأساليب التدريس
الجامعة الأردنية- كلية العلوم التربوية
عمان- المملكة الأردنية الهاشمية

المقدمة

اللغة هي وسيلة أساسية للتواصل الإنساني، فمن خلالها يعبر الإنسان عن رغباته وحاجاته وأفكاره وينقلها للآخرين، وفي الوقت نفسه تعد وسيلة أساسية للإنسان ليفهم المؤثرات التي تحيط به، فاللغة ليست قدرة فحسب، بل إنها مهارة معقدة تشترك فيها جوانب عدة للفرد .وتعد اللغة العربية حجر الزاوية في بناء الأمة؛ لتميّزها عن سائر اللغات بتاريخها الطويل المتصل، وقوتها الفكرية والأدبية وحضارتها التي توارثها الإنسان الحديث عن القديم، فهي لغة القرآن الكريم، إذ قال تعالى ﴿إِنَّا أَنزَلْنَاهُ قُرْءَانًا عَرَبِيًّا لَّعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ﴾(سورة يوسف الآية :2). وتمثّل اللغةُ بشكل عام واللغةُ العربيّة بشكل خاص مفاتيح للتفكير، حيث إنَّ التفكير ومهاراته أدوات ضرورية لمجتمع سمتهّ الرئيسة التطوُّر المستمر، لأهميتها وقدرتها على إكساب المتعلمين قدرات تفكيرية متنوعة تمكنهم من استيعاب المواد الدراسية بصورة عامة، بما ينعكس على التحصيل الدّراسي إيجابيًا، فغدا تعليمها شعارًا تنادي به مختلف الأنظمة التربوية (حسين، 2009).

وتؤدي الاختبارات الدولية دوراً كبيراً في الحكم على جودة النظام التعليمي ومؤشرات أدائه التي يتبناها العديد من دول العالم؛ إذ تقدم هذه الاختبارات مقارنة بين مستوى مخرجات الأنظمة التعليميّة للدول المشاركة فيها، وذلك بصفتها انعكاسًا حقيقيًا لمدخلات أي نظام تعليمي، وجودة مخرجاته، ومن تلك الاختبارات بيزا (PISA) وبيرلز (PIRLS) واختبار تيمس (TIMSS) (يوسف، 2021).

إن أهمية منهاج اللغة العربيّة من أهمية اللغة العربية ذاتها فمن الضروري النظر للنصوص والأنشطة القرائية المتضمنة فيه، إذ تزداد أهميتها بتزايد التطورات المستمرة في هذا العصر(شفيق، 2015). ومما يؤكد ضعف تعليم اللغة العربيّة وتعلمها نتائج الطلبة في اختبارات القراءة والفهم القرائي العالمية، فمعظم الدول العربية حصلت على أدنى المستويات

في هذه التقييمات وهذا الأمر يتطلب مراجعة شاملة للعملية التعليميّة بكافة عناصرها، فعند الوقوف على الأسباب التي أدّت إلى ذلك يتبين أن الخلل في واقع أساليب تدريس اللغة العربيّة ومناهجها.

وتعد الرابطة الدولية لتقييم التحصيل التعليمي مسؤولة عن كلّ من تيمس (TIMSS) وبيرلز (PIRLS)، إذ تقوم بيرلز (PIRLS) بتقييم الطلبة في جميع أنحاء العالم على مهارات القراءة والكتابة في الصف الرابع، وتقيّم تيمس (TIMSS) الطلبة على مستوى العالم في كلّ من الرياضيات والعلوم في الصفوف الرابع والثامن والثاني عشر (Stewart, 2012)، ويشرف مركز الدراسات الدولي في كلية بوسطن على إدارة كل من تيمس (TIMSS) وبيرلز (PIRLS)، على الرغم من أنَّ كلا الاختبارين يقيّم الموضوعات التي يقيمها بيزا (PISA) أيضًا، فإن تيمس (TIMSS) وبيرلز (PIRLS) يختلفان عن بيزا (PISA) إذ إنَّ اختبار بيرلز (PIRLS) يقيّم إتقان المنهج الدراسي، وبناءً على ذلك فإن المناهج الدراسية المقصودة، والمناهج الدراسية المنفَّذة، والمناهج الدراسية المحقّقة لها دورًا حاسمًا في تصميم بيرلز (PIRLS) وتيمس (TIMSS)، بينما يركز اختبار بيزا (PISA) بشكل أقل على المناهج فيكون التركيز فيه على المعارف والمهارات التي يحتاجها الطلبة في عمر 15 عامًا وقدرتهم على توظيفها في أوضاع مختلفة في كلّ مجال من المجالات التي يشملها التقييم (Jerrim et al, 2020). ولأن أهمية العملية التعليميّة تكمن في تنمية مهارات التفكير فتعد القراءة الواعية من أكثر المهارات التي لها دور كبير في تنمية عمليات التفكير؛ فالقارئ من خلالها يرتقي لمستويات عليا من التفكير ولذلك تبدو أهمية مهارات فهم المقروء في الاختبارات الدولية فيما يكتسبه المتعلمون من معرفة وزيادة في خبراتهم وتنميتها (شحاته والسمان، 2012). وقد أظهرت نتائج دراسات المركز الوطني للتنمية البشرية أنَّ نتائج الطلبة الأردن بشكل عام دون المستوى الذي تسعى إليه وزارة التربية والتعليم الأردنية فهناك قصور واضح في أداء الطلبة تحديدًا في مجال القرائية (أبو لبدة وآخرون، 2017). وتأسيساً على ما سبق جاءت هذه الدراسة للتعرف إلى درجة مراعاة منهاج اللغة العربية للمعايير الواردة في الاختبارات الدولية من وجهة نظر معلمي اللغة العربية ومعلماتها.

مشكلة الدراسة

أصبحت الاختبارات الدولية محكًا تقاس في ضوئه درجة تقدم الأنظمة التعليمية وتطورها، فمعظم الدول المتقدمة تحرص على المشاركة فيها، وكان الأردن أيضا حريصًا على المشاركة

فيها إذ إن وزارة التربية والتعليم وضعت خططًا للاستعداد لها فضلًا عن اهتمامها بتحليل نتائج الطلبة المشاركين، وذلك للحصول على مؤشرات تحدد مستوى الأداء القرائي لطلبة الأردن. وأكدت العديد من الدراسات والتقارير الوطنية إلى وجود ضعف في أداء طلبة الأردن بجميع الدورات التي شاركت الأردن بها (أبولبدة، وعبابنة، وعبابنة، 2020). وهذا ما أشارت إليه أيضًا الوكالة الأمريكية للتنمية الدولية (2020) في تحليل نتائج اختبار بيزا (PISA 2018) والذي يؤكد أنَّ الضعف مازال موجودًا. وهذا الضعف بدوره قد يؤدي إلى تضخم ما يسمى بفقر التعلم الذي طرحة البنك الدولي عام 2019، ويعود ذلك ضعف حصول الطلبة على دعم كاف في تعلم مهارات اللغة العربية لا سيما في البلدان العربية، وعلى المستوى المحلي فقد أشار الباحثون لتدني مستوى أداء طلبة الأردن في الاختبارات القرائية بمجالاتها ومهاراتها (عبابنة وآخرون،2017؛ يوسف 2020). واستنادًا على ما سبق من مؤشرات الضعف العام في مستوى الطلبة تبلورت مشكلة الدراسة الحالية لتسليط الضوء على أحد العوامل التي قد يكون لها تأثير كبير في أداء الطلبة وهي ما تتعلق بمنهاج اللغة العربية وإغفاله للمعايير الواردة في الاختبارات الدولية.

أسئلة الدراسة

1. ما درجة مراعاة منهاج اللغة العربيّة للصفوف الأساسية للمعايير الواردة في الاختبارات الدولية بيزا (PISA) وبيرلز (PIRLS) (تذكر المعلومات واسترجاعها، وتفسير الأفكار ودمجها، نقد النص المقروء وتقويمه) من وجهة نظر معلمي اللغة العربيّة ومعلماتها في مديرية الزرقاء الثانية؟
2. هل توجد فروق ذات دلالة إحصائيّة في متوسطات جميع مجالات درجة مراعاة منهاج اللغة العربية المعايير الواردة في الاختبارات الدولية بيزا (PISA) وبيرلز (PIRLS) من وجهة نظر معلميها في مديرية الزرقاء الثانية (التذكر والاسترجاع، ودمج المعلومات وتفسيرها، والنقد والتأمل) تعزى للمتغيرات التالية: (النوع الاجتماعي للمعلم، والخبرة، والصفوف التي يدرسها)؟

أهداف الدراسة

هدفت هذه الدراسة التعرف إلى:

1. درجة مراعاة منهاج اللغة العربية للصفوف الأساسية للمعايير الواردة في الاختبارات الدولية بيزا (PISA) وبيرلز (PIRLS) (تذكر المعلومات واسترجاعها، وتفسير الأفكار ودمجها، نقد النص المقروء وتقويمه) من وجهة نظر معلمي اللغة العربية ومعلماتها في مديرية الزرقاء الثانية.
2. الفروق ذات الدلالة الإحصائيّة في متوسطات جميع مجالات درجة مراعاة منهاج اللغة العربية المعايير الواردة في الاختبارات الدولية بيزا (PISA) وبيرلز (PIRLS) من وجهة نظر معلميها في مديرية الزرقاء الثانية (التذكر والاسترجاع، ودمج المعلومات وتفسيرها، والنقد والتأمل) تعزى للمتغيرات التالية: (النوع الاجتماعي للمعلم، والخبرة، والصفوف التي يدرسها).

أهمية الدراسة

تكمن أهمية الدراسة الحالية فيما يأتي: أ) الأهمية النظرية: إثراء حقل البحوث التربوية إذ إن الاختبارات الدولية على حد علم الباحثين لم تحظ باهتمام الكثير من الباحثين، كما تساعد في الكشف عن مواطن قصور منهاج اللغة العربية في تنمية مهارات القراءة، وتتناسب مع تأملات وزارة التربية والتعليم الأردنية في تحقيق تقدم ملموس على نتائج الطلبة في الاختبارات الدولية. ب) الأهمية التطبيقية: تفيد أصحاب القرار في مراجعة النظام التعليمي وتطويره والاستفادة من تجارب الدول المتقدمة في تقويم وتطوير نظمها التعليميّة، وقد يبنى على نتائجها قرارات تتعلق بوضع خطط لتطوير منهاج اللغة العربية وإعادة ضبط معاييره في جميع مراحل التعليم وذلك لإكساب الطلبة المعارف والمهارات اللازمة للتعامل مع النصوص ورفع كفاياتهم اللغوية.

حدود الدراسة

الحد البشري: جميع معلمي اللغة العربيّة ومعلماتها للصف الرابع الأساسي والعاشر الأساسي في مديرية التربية والتعليم لمنطقة الزرقاء الثانية.

الحد الزّمني: جرى إجراء هذه الدراسة في الفصل الدّراسي الأول من العام (2022/2023).

الحد المكاني: المدارس التابعة لوزارة التربية والتعليم في مديرية الزرقاء الثّانية ___ لواء الهاشمية.

مصطلحات الدراسة

منهاج اللغة العربية: تنظيم معين يتم عن طريقه تزويد الطلبة بمجموعة من الخبرات المعرفية والوجدانية والنفس حركية التي تمكنهم من الاتصال والتواصل باللغة العربية وتمكنهم من فهم ثقافتها وممارسة أوجه النشاط اللازمة داخل المدرسة أو خارجها وذلك تحت إشراف هذه المدرسة (طعيمه ومناع، 2000، ص.7). وعرفه الباحثان على أنَّه المحتوى المقرر من قبل وزارة التربية والتعليم ويجري تدريسه بالمدارس الحكومية والخاصة التابعة لها وأعدّ من قبل دائرة تخطيط المناهج إذ يشمل المهارات الأساسية للغة العربية بوصفها أساس تلقي المعارف واكتسابها.

معلمو اللغة العربيّة ومعلماتها: من يقومون بتدريس منهاج اللغة العربية للصفوف الأساسية من الصف الرابع حتى العاشر في المدارس التابعة لوزارة التربية والتعليم الأردنية،وهم من حملة درجة البكالوريوس كحد أدنى.

المعايير اللغوية الواردة في الاختبارات الدولية: مجموعة من المعايير الواضحة والمحددة للقراءة والكتابة تساهم في تنمية مهاراتها لدى الطلبة كما يساعد في توجيه عمليات التخطيط والتنفيذ والتقويم لمناهجها، وهذه المعايير تنحصر في تعرف الرموز اللغوية ونطقها نطقاً صحيحاً وفهم المقروء فهماً جيداً، ونقد المقروء وتذوقه (سليمان وعبد المحسن، 2009، ص.164).

وعرفه الباحثان إجرائيًا مجموعة من المعايير تعتمد بشكل أساسي على مهارة القراءة وفهم المقروء بمستوياته الآتية: التذكر والاسترجاع، وتفسير المعلومات ودمجها، والنقد والتأمل.

الاختبارات الدولية: عبارة عن أدوات تقييم الأنظمة التعليميّة والتربوية في دول العالم، وخاصة لما تتمتع به تلك المنظمات التي تشرف على هذه الاختبارات من خبرة طويلة وكفاءة عالية في مجال التعليم وتقويمه، وتتيح هذه الاختبارات إمكانية مقارنة تحصيل الطلبة الدراسي في أنظمة تربوية متباينة في خلفياتها الثقافية والاقتصادية والاجتماعية، مما يساهم في الوصول إلى تعليم أفضل (Avila et al, 2016, p.12) ومنها:

اختبار بيزا (PISA): هي دراسة تهدف إلى قياس درجة امتلاك الطلبة المهارات والمعارف الأساسية في الرياضيات والعلوم والقرائية للمتعلمين الذين هم دون (15) عامًا إذ تعقد هذه الدراسة مرةً كل ثلاث سنوات وتشرف عليها منظمة التعاون والتنمية الاقتصادية (أبو لبدة، وعبابنة، وعبابنة، 2020، ص.4).

اختبار بيرلز (PIRLS): هي دراسة دولية تهدف قياس درجة التقدم في مجال المعرفة القرائية وبناء معايير ومحكات للمقارنة بين أداء الدول المشاركة في تقييم قدرة طلاب الصف الرابع في مهارات القراءة بلغتهم الأم وفهم واستخدام أشكال لغوية متنوعة وتشرف على هذا الاختبار الجمعية الدولية لتقييم التحصيل التربوي (Lenkeit et al, 2017، p.5).

تعد الاختبارات واحدة من أهم وسائل التقويم المستخدمة بشكل واسع، إذ يقوم المعلم من خلالها على تقديم عدد من المثيرات للطلبة، وتساهم هذه المثيرات في مساعدة المعلم على قياس ومعرفة المستوى التحصيلي لدى الطلبة، وتتمثَّل الاختبارات بمجموعة من الأسئلة بأشكالها مختلفة، إن الاختبارات تساعد المعلم فيما يتعلق بعملية اتخاذ القرارات لعدد معين من الطلبة، وتمكن المعلم من التعرف على أداء الطلبة داخل البيئة الصفية وتقييمه لها بناء على النتائج التي أظهرها الاختبار (شاكر، 2020). وأشارت دراسة يوسف (2021) أن نظام التعليم يعد أساس تطور الدول ونموها، إذ يهدف لبناء الفرد المتمكن من التفاعل مع الآخرين من حوله؛ ليجعل منهم أفرادًا قادرين على الإبداع والابتكار والتكيف، يتوجب على أي نظام تعليمي القيام بإجراء تقييمات مستمرة للتعرف على نقاط القوة والنقاط التي بحاجة لتحسين لديه، وتعد الدراسات الدولية واحدة من الوسائل التي يتبناها العديد من الخبراء التربويين وصانعي القرارات التعليميّة في إجراء عملية التقييم للنظام التعليمي ككل، بكافة مكوناته والتي تشمل المدخلات والعمليات والمخرجات؛ بهدف تحسين وتطوير أدائه على نحو أفضل، ومن الدراسات الدولية التي تهدف رصد نتائج الأنظمة التعليميّة من حيث التحصيل العلمي للطلبة ضمن إطار عمل مشترك اختبار بيزا (PISA) واختبار بيرلز (PIRLS).

مفهوم برنامج التقييم الدولي للطالب (PISA): عرفه كل من أبو لبدة، والطويسي، وعبابنة (2014) بأنه: عبارة عن مجموعة من الدراسات التي تشرف عليها منظمة التعاون والتنمية الاقتصادية كل ثلاثة أعوام بهدف قياس أداء الأنظمة التربوية في البلدان الأعضاء وفي بلدان المشاركة، وهي تعتمد على معايير موحَّدة مثل تساوي أعمار الطلبة (15عامًا فقط) وتماثل الأسئلة التطبيقية، وتحييد عوامل التاريخ والثقافة المحلية (حيث لا يتم إجراء اختبارات في التاريخ أو الدين مثلاً).

مفهوم الدراسة الدولية لقياس مدى تقدم القراءة في العالم (PIRLS): تعرف الدراسة الدولية لقياس درجة تقدم القراءة في العالم (Progress In International Reading Literacy study) (PIRLS) بأنها: دراسة دولية تنظمها كل خمس سنوات الهيئة الدولية لتقييم التحصيل التربوي(IEA) إذ تقوم على أساس المقارنة بين الدول التي تشارك في

الدراسة، وتسعى لقياس قدرة طلبة الصف الرابع الابتدائي في مهارات القراءة بلغتهم الأم، كما تقيس القدرة على فهم واستخدام أشكال لغوية مختلفة (المخلافي، 2010).

وتعد القراءة من أهم مهارات اللغة؛ لما لها من أهمية للمتعلم في امتلاك المعرفة، فالقراءة ملازمة للمتعلم طوال فترات مراحله التعليميّة، وهي عملية عقلية يبني فيها القارئ معنى من خلال تفاعله مع النص، فالقراءة كما عرفها طعيمه (2000) بأنها نشاط يتضمن أنماط التفكير، والتحليل والتعليل، وحل المشكلات، والتقويم.وقد حدد الدليمي والحراحشة (2009) عددًا من مهارات فهم المقروء منها : تحديد الأفكار الأساسية، وتذكر التفاصيل، التنبؤ بمحتوى النص من العنوان، وتتبع تسلسل الأحداث، والاستدلال على ما بين السطور، وإدراك هدف الكاتب واتجاهاته .ومن هذا المنطلق ترى الدراسة بأن مهارة فهم المقروء هي الهدف الأساسي من عملية القراءة فهي عبارة عن عملية عقلية ترافق عملية القراءة وتعتمد على مهارات توليد المعاني واستنتاجها وإعادة بنائها ودمجها في المعارف السابقة وقد تنتهي بالنقد.

دراسة الحصين (2022) والتي هدفت الكشف عن معوقات تفعيل دور المكتبات المدرسية في تنمية مهارات القراءة لدى طلاب وطالبات المرحلة الابتدائية من وجهة نظر أمناء وأمينات مراكز مصادر التعليمي ضوء متطلبات اختبارات بيرلز (PIRLS) الدولية في المملكة العربية السعودية، واعتمدت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، وتم تطبيق استبانة على عينة عشوائية بسيطة (224) من أمناء وأمينات مراكز مصادر التعليمي. وأظهرت النتائج أن المعوقات التي تحول دون تفعيل دور المكتبات المدرسية في تنمية المهارات القرائية في ضوء اختبارات بيرلز (PIRLS) كانت بدرجة كبيرة، حيث أتت في المقدمة المعوقات المتعلقة بالطالب، وأخيرًا جاءت المعوقات المتعلقة بالمعلم.

دراسة الشنقيطي (2020) والتي هدفت الكشف عن فاعلية برنامج تدريبي في توعية معلمات اللغة العربية بالممارسات المثلى لرفع المقدرة القرائية للطالب وفق معايير اختبار بيرلز (PIRLS) واتجاهاتهن نحوه، وتم توظيف المنهج شبه التجريبي بتصميم القياس القبلي والبعدي لمجموعة واحدة، وتم التطبيق على عينة عددها (49) معلمةً لغة عربية في منطقة الرياض، وكشفت النتائج عن وجود فروق ذات دلالة إحصائيّة لصالح التطبيق البعدي في توعية المعلمات بالممارسات المثلى لرفع المقدرة القرائية عند الطالبات، وأسفرت عن اتجاهات إيجابية نحو البرنامج التدريبي.

دراسة آل سفران ومطري (2020) التي هدفت تحديد مواصفات المناهج في ضوء الدراسة الدولية للتقدم في القراءة بيرلز (PIRLS) وتحديد أوجه التشابه بين مناهج

الدول المتقدمة فيه، وتقويم مناهج المملكة العربية السعودية في ضوء معايير بيرلز (PIRLS). واعتمد هذا البحث على المنهج الوصفي التحليلي، ولأن مجتمعه تكون من (36) دولة، وقد اختيرت عينته بالطريقة القصديّة وقد اتبع المنهج الوصفي التحليلي، واستخدمت بطاقة تحليل وبطاقة للتقويم، وقد اتفقت مناهج المملكة مع مناهج تلك الدول في (20) معيارًا أي ما نسبته (6.60٪) واختلفت في (13) معياراً بنسبة مئوية (4,39%) مما يدل على وجود اختلاف بين مناهج المملكة ومناهج الدول المتقدمة وفق معايير بيرلز (PIRLS).

دراسة الطويسي والكساسبة (2020) هدفت هذه الدراسةالتعرف العوامل المساهمة في تحسن أداء طلبة الأردن في اختبار بيزا (PISA) الدولي لعام(2018)، والتي شملت مجالات العوامل المتعلقة بسياسات وزارة التربية والتعليم، والمدارس والبيئة المحيطة، والمعلم، والطالب والمنهاج الدراسي، واعتمد الباحثان على الاستبانة كأداة لجمع البيانات من عينة تكونت من(89) مبحوثًا من المعنيين بالأردن، وكشفت النتائج أنَّ المستوى العام لتقديرات عينة الدارسة نحو العوامل المساهمة في تحسن أداء طلبة الأردن في اختبار بيزا (PISA) الدولي لعام 2018، قد جاءت على الترتيب العوامل المتعلقة بالمنهاج التعليمي، ثمَّ مجال العوامل المتعلقة بسياسات وزارة التربية والتعليم، وثم مجال العوامل المتعلقة بالمعلم، وبعد ذلك مجال العوامل المتعلقة بالطالب، ويليه مجال العوامل المتعلقة بالمدارس والبيئة المحيطة.

دراسة جونسون وآخرون (Johansson et al., 2015) والتي هدفت الكشف عن تأثير كفاءة المعلم لدى الطلبة اعتمادًا على نتائج اختبار بيرلز (2001)(PIRLS) لعينة من الطلبة بلغ عددها (5271) طالبًا وعينة من المعلمين عددها (351) معلمًا، وأظهرت النتائج وجود تأثير ايجابي للمعلم في تحصيل القراءة.

يلاحظ من خلال استعراض الدراسات السابقة وجود اتفاق من حيث المنهج المستخدم وهو المنهج الوصفي وذلك مع دراسة (الحصين، 2022) ودراسة (الضويحي والنشوان، 2021) واختلفت مع بعض الدراسات كدراسة (الشنقيطي، 2020)التي استخدم فيها المنهج شبه التجريبي. ولم تتفق من حيث الفئة المستهدفة (معلمي ومعلمات اللغة العربية) مع أيَّ دراسة. واتفقت الدراسة الحالية من حيث الأداة المستخدمة وهي الاستبانة مع دراسة الحصين (2022) ودراسة (الضويحي والنشوان، 2021) واختلفت مع دراسة (الشنقيطي، 2020) التي استخدم فيها الاختبار.وتميزت الدراسة الحالية عن الدراسات السابقة في تسليطها الضوء على دور المناهج في انحدار مؤشرات تعلم القراءة العالمية، وتحديدًا في مراعاة المنهاج توظيف مستويات فهم المقروء الواردة في الاختبارات الدولية، فهناك العديد من العوامل التي

تؤثر على المستوى اللغوي لطلبة والتي لا يقف خلفها المنهج وحده، ولكن أغلب مناهج تعليم اللغة العربية في الوطن العربي يعتريها قصورًا في بنائها واختيار محتواها. وقد أفاد الباحثان من الاطلاع على الدراسات السابقة في عدة جوانب منها: إثراء الأدب النظري لها، وبناء وتطوير أداتي الدراسة، وعرض النتائج وتفسيرها وتوظيفها في تفسير نتائج الدراسة الحالية، وطرح توصيات الدراسة ومقترحاتها.

الطريقة والإجراءات

منهج الدراسة

استخدم الباحثان المنهج الوصفي الذي يعتمد مزيجًا من البحث الكمي والنوعي؛ وذلك لملاءمته للدراسة الحالية وللإجابة عن أسئلتها وتحقيق أهدافها لقياس درجة مراعاة منهاج اللغة العربية للمعايير الواردة في الاختبارات الدولية بيزا (PISA) وبيرلز (PIRLS).

مجتمع الدراسة وعينتها

تكون مجتمع الدراسة من معلمي اللغة العربية ومعلماتها الذين يدرسون المرحلة الأساسية من الصف الرابع حتى الصف العاشر في المدارس التابعة لمديرية الزرقاء الثانية، وهم من حملة درجة البكالوريوس كحد أدنى، والذين بلغ عددهم (285) معلمًا ومعلمةً، وبالرجوع إلى المعلومات المتوافرة لدى مديرية التربية والتعليم التابعة لمديرية الزرقاء الثانية بلغ عدد المعلمين الذكور (146) بينما بلغ عدد المعلمات الإناث (139). تم توزيع 190 استبانة استرد منها 145 وقد اعتبرت الدراسة الاستبانات المستردة هي العينة وبذلك تكونت عينة الدراسة من (145) معلمًا ومعلمةً لمبحث اللغة العربية ممن يدرسون المرحلة الأساسية من رابع حتى عاشر وبلغت نسبتهم (76.3%) من مجموع الاستبانات الموزعة، ويبين الجدول (1) توزيع أفراد العينة العشوائية حسب المتغيرات الديموغرافيّة.

الجدول (1)
توزيع أفراد العينة حسب المتغيرات الديموغرافيّة

المتغير	الفئات	التكرار	النسبة المئوية
جنس المعلم	ذكر	46	31.7%
	أنثى	99	68.3%

تابع الجدول (1)

المتغير	الفئات	التكرار	النسبة المئوية
الخبرة	أقل من 5 سنوات	19	13.1%
	5-10 سنوات	51	35.2%
	أكثر من 10 سنوات	75	51.7%
الصفوف التي تدرسها	الصف الرابع	74	51%
	الصف العاشر	71	49%

أداتا الدراسة

قام الباحثان بتطوير أداتين للدراسة، وهما:

أولاً: الاستبانة

جرى تطوير استبانة للمعلمين؛ وذلك بهدف جمع المعلومات التي تفيد في استنتاج وجهة نظر معلمي اللغة العربية ومعلماتها حول مراعاة منهاج اللغة العربيّة للمعايير الواردة في الاختبارات الدولية فمن خلال الاطلاع على البحوث والدراسات السابقة تم تطوير الاستبانة في صورتها الأولية. إذ تمت الاستفادة من دراسة (الطيب، 2016) في تحديد مستويات الفهم المقروء ودراسة (آل سفران والمطري، 2020) في تحديد بعض المعايير والمهارات اللازمة في تدريس اللغة العربية من خلال مواصفات المنهاج التي حددها الباحثان في ضوء الدراسة الدولية بيرلز (PIRLS)، جرى تقسيمها إلى ثلاثة محاور تتوافق مع مهارات فهم المقروء المقاسة بالاختبارات الدولية، إذ احتوت الاستبانة بصورتها النهائية على خطاب موجه إلى المعلم، هدفه تعريف المعلم بموضوع البحث والهدف منه، وكذلك قراءة محاور الاستبانة وتعبئتها بكل شفافية ودقة في تحديد مراعاة المنهاج لتلك المعايير والمتغيرات الديموغرافيّة بالمعلمين والمعلمات مثل: النوع الاجتماعي، وسنوات الخبرة، والصفوف التي قام بتدريسها. واحتوت الاستبانة في صورتها النهائية على (23 فقرةً) موزعة على ثلاثة محاور تمثل مجالات فهم المقروء المقاسة في الاختبارات الدولية (تذكر المعلومات واسترجاعها، ودمج المعلومات وتفسيرها، والتأمل والنقد)، واعتمدت الدراسة على مقياس ليكرت الخماسي كالآتي:(موافق بشدة، موافق، محايد، غير موافق، غير موافق بشدة) وتمثل الألفاظ رقميًا بالعلامات الآتية وعلى الترتيب (1،2،3،4،5).

صدق الاستبانة

جرى التحقق من صدق الاستبانة عن طريق عرضها على مجموعة من المحكمين، وهم من أساتذة الجامعات في مجال مناهج اللغة العربية وطرق تدريسها وفي القياس والتقويم؛ لإبداء الرأي حول درجة قياس كل فقره بالجانب المراد قياسه، ودرجة وضوح الفقرات، وسلامة الصوغ اللغوي، وفي ضوء اقتراحاتهم جرى الحذف، والإضافة أو التعديل لبعض الفقرات، حتى ظهرت الاستبانة بصورتها النهائية، واعتبرت موافقة أغلبية المحكمين على الأداة دليلاً على الصدق الظاهري، وبعد إجراء التعديلات تم صوغ بعض الفقرات والتأكد من سلامتها لغويًا.

ثبات أداة الدراسة

للتحقق من ثبات أداة الدراسة، جرى استخدام طريقة كرونباخ ألفا للاتساق الداخلي بين الفقرات، ويبين الجدول (2) قيم معاملات الثبات للمجالات بطريقة الإعادة وطريقة كرونباخ ألفا للاتساق الداخلي.

الجدول (2)
قيم معاملات الثبات للمجالات بطريقة الإعادة وطريقة كرونباخ ألفا للاتساق الداخلي

مجالات الاستبانة	عدد الفقرات	كرونباخ ألفا
التذكر والاسترجاع	5	0.90
دمج المعلومات وتفسيرها	9	0.87
النقد والتأمل	9	0.92
الأداء الكلي	23	0.89

يبين الجدول (2) أن معامل الثبات الكلي لمجالات الدراسة بلغ (0.89)، بينما تراوحت قيم المجالات الفرعية بين (0.87 – 0.92) وهي قيم مرتفعة مناسبة لأغراض البحث العلمي.

الجدول (3)

قيم معاملات ارتباط فقرات مجالات درجة مراعاة منهاج اللغة العربية المعايير الواردة في الاختبارات الدولية بيزا (PISA) وبيرلز (PIRLS) من وجهة نظر معلميها في مديرية الزرقاء الثانية (التذكر والاسترجاع، ودمج المعلومات وتفسيرها، والنقد والتأمل) مع المجال ككل

التذكر والاسترجاع		دمج المعلومات وتفسيرها		النقد والتأمل	
رقم الفقرة	معامل الارتباط مع المجال	رقم الفقرة	معامل الارتباط مع المجال	رقم الفقرة	معامل الارتباط مع المجال
1	0.31	6	0.31	15	0.32
2	0.25	7	0.23	16	0.24
3	0.32	8	0.29	17	0.43
4	0.33	9	0.24	18	0.31
5	0.30	10	0.40	19	0.41
		11	0.38	20	0.38
		12	0.34	21	0.30
		13	0.33	22	0.23
		14	0.30	23	0.29

جميع معاملات الارتباط دالة إحصائيًا عند مستوى الدلالة (0.01).

يبين الجدول (3) قيم معاملات الارتباط بين الفقرة والمجال لمجالات درجة مراعاة منهاج اللغة العربية المعايير الواردة في الاختبارات الدولية بيزا (PISA) وبيرلز (PIRLS) من وجهة نظر معلميها في مديرية الزرقاء الثانية (التذكر والاسترجاع، ودمج المعلومات وتفسيرها، والنقد والتأمل) الذي تنتمي إليه ككل وتراوحت معاملات الارتباط بين (0.23-0.43) وهي دالة إحصائياً ومقبولة لإجراء الدراسة الحالية.

تصحيح الأداة

جرى بناء أداة الدراسة تبعًا لمقياس ليكرت (Likert) الخماسي، وإعطاء الإجابات أوزانًا رقمية تمثل درجة الإجابة على الفقرة، على النحو التالي: بدرجة كبيرة جدًا (5) دراجات، ودرجة كبيرة (4) درجات، ودرجة متوسطة (3) درجات، وقليلة درجتان، وقليلة جدًا درجة واحدة. وجرى عرض فقرات الاستبانة على عينة الدراسة، لتحديد درجة موافقتهم عليهما. وتقسيم الاستجابات إلى ثلاثة مستويات (منخفض، ومتوسط، ومرتفع) للحكم على الفقرات، من خلال المعادلة:

(الحد الأعلى للإجابات – الحد الأدنى للإجابات) /عدد المستويات

0.8 =5/1-5

طول الفئة= 0.8

درجة منخفض جداً: من (1-1.79).

درجة منخفض: من (1.8-2.59).

درجة متوسط: من (2.6-3.39).

درجة مرتفع: من (3.4-4.19).

درجة مرتفع جداً: من (4.2-5).

ثانياً: المقابلة

تمّ إجراء المقابلات الشخصية وجاهياً مع أفراد عينة الدراسة بجانبها النوعي، حيث تمّ الطلب منهم الإجابة عن عدد من الأسئلة حول موضوع الدراسة؛ وذلك لمعرفة درجة مراعاتهم للمعايير الواردة في الاختبارات الدولية بيزا (PISA) وبيرلز (PIRLS) (المنيزل والعتوم، 2019). فقام الباحثان بصوغ أسئلة المقابلة اعتمادًا على أبرز نتائج الاستبانة، وتم عرض اسئلة المقابلة بصورتها الأولية على نفس المختصين التربويين الذين حكموا الاستبانة، من أساتذة الجامعات في مجال مناهج اللغة العربية وأساليب تدريسها، والأخذ بآرائهم من حيث تعديل صياغة بعض الأسئلة، إما بالحذف أو الإضافة، وإعادة صوغ بعضها بما يتفق مع ملاحظات المحكّمين.

تم مقابلة (12) معلمًا ومعلمة من معلمي اللغة العربية ومعلماتها تم اختيارهم من أفراد عينة الدراسة وفق العشوائية البسيطة، حيث تم تحديد موعد مسبق مع كل معلم من المعلمين والمعلمات الذين تم اختيارهم عشوائيا من عينة الدراسة، وقد جرت المقابلات في غرفة رئيس قسم اللغة العربية في كل مدرسة، واستغرقت كل مقابلة ما بين 15–20 دقيقة، تمَّ تسجيلها بواسطة مسجل رقمي، ومن ثم تمّ تفريغها حرفياً على أوراق خاصة حسب كل سؤال وتحليلها.

إجراءات الدراسة

لغايات تحقيق أهداف الدراسة، اتبع الباحثان الإجراءات والخطوات التالية:

- الإطلاع على الأدب النظري والدراسات السابقة المتعلقة بموضوع الدراسة.
- إعداد أداتي الدراسة بصورتهما الأولية، ثم عرضهما على لجنة من المختصين في الجامعات الأردنية من ذوي الخبرة والكفاءة في المناهج اللغة العربية وأساليب تدريسها،

والقياس والتقويم وتمَّ تعديل بعض الفقرات وفق آرائهم.

- الحصول على كتاب تسهيل مهمة من الجامعة الهاشمية موجه إلى وزارة التربية والتعليم لإجراء الدراسة.
- الرجوع إلى المصادر الرسمية في مديرية تربية الزرقاء الثانية؛ لتحديد عدد أفراد مجتمع الدراسة وعينتها.
- إخراج أداتي الدراسة بصورتها النهائية بعد التحقق من صدقهما وثباتهما.
- جمع الاستبانات وتدقيقها، والتأكد من صلاحيتها لأغراض التحليل الإحصائي، وتصنيفها حسب متغيرات الدراسة، ثم معالجتها بواسطة برنامج (SPSS) للمعالجات الإحصائيّة بهدف استخراج النتائج للإجابة على أسئلة الدراسة.

متغيرات الدراسة

اشتملت هذه الدراسة على المتغيرات التالية:

1. المتغيرات التصنيفية

النوع الاجتماعي للمعلمين وله فئتان: ذكر - أنثى.

سنوات الخبرة: ولها ثلاثة مستويات: (خمس سنوات، و6 – 10 سنوات، و أكثر من 10 سنوات) .

الصف وله مستويان: الصف الرابع الأساسي، والصف العاشر الأساسي.

2. المتغير التابع: ويتمثل في استجابات عينة الدراسة على محاور الاستبانة، والمتعلقة بدرجة مراعاة منهاج اللغة العربية للمعايير الواردة في الاختبارات الدولية بيزا (PISA) وبيرلز (PIRLS) من وجهة نظر معلمي اللغة العربية ومعلماتها.

ع الاختبارات الدولية بيزا (PISA) وبيرلز (PIRLS) (تذكر المعلومات واسترجاعها، وتفسير الأفكار ودمجها، نقد النص المقروء وتقويمه) من وجهة نظر معلمي اللغة العربية ومعلماتها في مديرية الزرقاء الثانية؟

للإجابة عن هذا السؤال تم استخراج المتوسطات الحسابيّة والانحرافات المعياريّة لتقديرات المعلمين على مجالات مراعاة منهاج اللغة العربية للمعايير الواردة في الاختبارات الدولية بيزا (PISA) وبيرلز (PIRLS) من وجهة نظر معلميها في مديرية الزرقاء الثانية. ويوضح الجدول (4) هذه النتائج.

الجدول (4)
المتوسطات الحسابيّة والانحرافات المعياريّة لدرجة مراعاة محتوى منهاج اللغة العربية المعايير التي ترد في الاختبارات الدولية بيزا (PISA) وبيرلز (PIRLS) من وجهة نظر معلميها في مديرية الزرقاء الثانية مرتبة تنازلياً

التسلسل في الأداة	الرتبة	المجالات	المتوسطات الحسابيّة	الانحرافات المعياريّة	درجة الممارسة
3	1	النقد والتأمل	1.58	0.77	منخفضة جداً
1	2	التذكر والاسترجاع	4.26	0.84	مرتفعة جداً
2	3	دمج المعلومات وتفسيرها	2.93	0.58	متوسطة
الأداء الكلي			2.92	0.73	متوسطة

يبين الجدول (4) أنّ درجة مراعاة منهاج اللغة العربية المعايير الواردة في الاختبارات الدولية بيزا (PISA) وبيرلز (PIRLS) من وجهة نظر معلميها في مديرية الزرقاء الثانية مرتبة جاء بدرجة متوسطة،بمتوسط حسابي (2,92) وانحراف معياري (0.73) وبشكل تفصيلي كانت درجة مراعاة محتوى منهاج اللغة العربية المعايير التي ترد في الاختبارات الدولية بيزا (PISA) وبيرلز (PIRLS) من وجهة نظر معلميها في مديرية الزرقاء الثانية مرتبة تنازليًا للمجالات الفرعية على النحو التالي: جاء مجال (التذكر والاسترجاع) بالمرتبة الأولى بمتوسط حسابي (4.26) وانحراف معياري (0.77) وبدرجة مرتفعة جداً، في حين جاء بالمرتبة الثانية مجال دمج المعلومات وتفسيرها بمتوسط (2.93) وانحراف معياري (0,58) وفي المرتبة الثالثة مجال (النقد والتأمل) بمتوسط حسابي (1.58) وانحراف معياري (0.58) وبدرجة منخفضة جداً. وقد تمَّ استخراج المتوسطات الحسابيّة والانحرافات المعياريّة لتقديرات المديرين على كل فقرة من فقرات الاستبانة، وعلى كلّ مجال من المجالات، ويبين الجداول (5) و (6) و(7) هذه النتائج.

الجدول (5)
المتوسطات الحسابيّة والانحرافات المعياريّة للتذكر والاسترجاع مرتبة تنازليًا

رقم المجال	الرتبة	الفقرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الدرجة
1	1	تنمية قدرة الطلبة على استرجاع المعلومات الواردة في النص المقروء	4.70	0.49	مرتفعة جدا
3	2	توجيه الطلبة إلى استنتاج القيم والاتجاهات المتضمنة في النص المقروء	4.30	0.66	مرتفعة جدا
2	3	تحفيز الطلبة على تحديد أفكار غير مصرح بها في النص المقروء	4.20	1.09	مرتفعة جدا
5	4	تدريب الطلبة على كيفية استرجاع المعلومات المباشرة وغير المباشرة في النص المقروء	4.10	0.88	مرتفعة جدا

تابع الجدول (5)

رقم المجال	الرتبة	الفقرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الدرجة
4	5	تشجيع الطلبة على كيفية تعرف معاني الكلمات بحسب ورودها في السياق	4.00	1.10	مرتفعة جداً
		الكلي	4.26	0.84	مرتفعة جداً

يلاحظ من الجدول (5) أنّ درجة مجال التذكر والاسترجاع جاء بدرجة مرتفعة جداً بمتوسط حسابي (4.26) وانحراف معياري (0.84)، وتراوحت المتوسطات الحسابيّة للفقرات ما بين (4.00-4.70)، وجاءت الفقرة رقم (1) التي تنص على "تنمية قدرة الطلبة على استرجاع المعلومات الواردة في النص المقروء" بالمرتبة الأولى بمتوسط حسابي بلغ (4.70) وبانحراف معياري (0.49) وبدرجة مرتفعة جداً في حين جاءت الفقرة رقم (4) والتي تنص على "تشجيع الطلبة على كيفية تعرف معاني الكلمات بحسب ورودها في السياق" في المرتبة الأخيرة بمتوسط حسابي (3.21) وبانحراف معياري (1.10) وبدرجة مرتفعة جداً.

الجدول (6)

المتوسطات الحسابيّة والانحرافات المعياريّة لدمج المعلومات وتفسيرها مرتبة تنازليًا

رقم الفقرة في المجال	الرتبة	الفقرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الدرجة
13	1	إثراء مهارات تعلمها الطلبة في المادة نفسها بتقديم نصوص قرائية مختارة	3.39	0.58	متوسطة
8	2	تدريب الطلبة على مهارات تفسير الأفكار الواردة في النص المقروء	3.31	0.59	متوسطة
7	3	مساعدة الطلبة على كيفية التمييز بين الحقيقة والخيال بتقديم تدريبات لغوية حول النص المقروء	3.22	0.60	متوسطة
12	4	إثراء موضوعات تعلمها الطلبة في مواد أخرى بتقديم نصوص قرائية مختارة	3.10	0.58	متوسطة
10	5	تدريب الطلبة على كيفية تمييزالأفكار الرئيسة، والأفكار الفرعية الداعمة لها	2.90	0.61	متوسطة
11	6	تدريب الطلبة على الوصول إلى المعاني بتنويع الممارسات القرائية	2.67	0.60	متوسطة
9	7	تدريب الطلبة على تعرف أهداف النص المقروء	2.62	0.62	متوسطة
6	8	مساعدة الطلبة على تمييز علاقات الأسباب بالنتائج بتقديم تدريبات لغوية	2.61	0.52	متوسطة
14	9	تدريب الطلبة على كيفية قراءة الرسوم البيانية والجداول والقوائم (نصوص غير متصلة)	2.60	0.55	متوسطة
الكلي			2.93	0.58	متوسطة

يلاحظ من الجدول (6) أنّ درجة مجال دمج المعلومات وتفسيرها جاء بدرجة متوسطة بمتوسط حسابي (2.93) وانحراف معياري (0.58)، وتراوحت المتوسطات الحسابيّة للفقرات ما بين (3.39-2,60)، وجاءت الفقرة رقم (13) التي تنص على "إثراء مهارات تعلمها الطلبة في المادة نفسها بتقديم نصوص قرائية مختارة" بالمرتبة الأولى بمتوسط حسابي بلغ (3.39) وبانحراف معياري (0.58) بدرجة متوسطة في حين جاءت الفقرة رقم (14) والتي تنص على " تدريب الطلبة على كيفية قراءة الرسوم البيانية والجداول والقوائم (نصوص غير متصلة)" في المرتبة الأخيرة بمتوسط حسابي (2.60) وبانحراف معياري (0.55) وبدرجة متوسطة.

الجدول (7)
المتوسطات الحسابيّة والانحرافات المعياريّة لمجال النقد والتأمل مرتبة تنازليًا

رقم الفقرة في المجال	الرتبة	الفقرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الدرجة
22	1	تشجيع الطلبة على زيارة مكتبة المدرسة والمكتبات العامة وتقديم ملخص لمشاهداتهم فيها	1.79	0.86	منخضة جداً
17	2	تشجيع الطلبة على التنبؤ بناءً على تأملاتهم في النص المقروء	1.72	0.88	منخضة جداً
16	3	تحفيز الطلبة على بناء شخصيات جديدة في النص المقروء	1.70	0.96	منخضة جداً
21	4	مناقشة الطلبة بقراءاتهم الخارجية	1.66	0.92	منخضة جداً
19	5	تدريب الطلبة على نقد لغة النص المقروء وأسلوب الكاتب	1.57	0.98	منخضة جداً
20	6	تطوير مهارات القراءة بتشجيع الطلبة على القراءة الحرة	1.54	0.90	منخضة جداً
18	7	تقديم أنشطة تدرب الطلبة على أداء قرائي جيد أمام زملائهم	1.53	0.97	منخضة جداً
15	8	تحفيز الطلبة على تحليل النصوص	1.50	1.02	منخضة جداً
23	9	تدريب الطلبة على كيفية مسرحة النص المقروء بكتابة سيناريو تمثيلي له	1.20	1.05	منخضة جداً
الكلي			1.58	0.77	منخضة جداً

يلاحظ من الجدول (7) أنّ درجة مجال (النقد والتأمل) جاء بدرجة منخفضة جدًا بمتوسط حسابي (1.58) وانحراف معياري (.770)، وتراوحت المتوسطات الحسابيّة للفقرات ما بين (1.79-1.20)، وجاءت الفقرة رقم (22) التي تنص على "تشجيع الطلبة

على زيارة مكتبة المدرسة والمكتبات العامة وتقديم ملخص لمشاهداتهم فيها " بالمرتبة الأولى بمتوسط حسابي بلغ (1.79) وبانحراف معياري (0.86) و بدرجة منخفضة جداً، في حين جاءت الفقرة رقم (23) والتي تنص على"تدريب الطلبة على كيفية مسرحة النص المقروء بكتابة سيناريو تمثيلي له " في المرتبة الأخيرة بمتوسط حسابي (1.20) وبانحراف معياري (1.05) و بدرجة منخفضة جدًا.

النتائج المتعلقة بالسؤال الثاني

نصَّ السؤال على: هل توجد فروق ذات دلالة إحصائيّة في متوسطات جميع مجالات درجة مراعاة منهاج اللغة العربية المعايير الواردة في الاختبارات الدولية بيزا (PISA) وبيرلز (PIRLS) من وجهة نظر معلميها في مديرية الزرقاء الثانية (التذكر والاسترجاع، ودمج المعلومات وتفسيرها، والنقد والتأمل) تعزى للمتغيرات التالية: (النوع الاجتماعي للمعلم، والخبرة، والصفوف التي يدرسها)؟

للإجابة عن السؤال الثاني تمَّ إجراء اختبارt -test للمتغيرات ذات المستويين مثل (النوع الاجتماعي للمعلم، والصفوف التي يدرسها) واختبار تحليل التباين الأحادي للمتغيرات ذات الثلاث مستويات مثل (الخبرة) لإيجاد الفروق بين المتوسطات الحسابيّة لمتغير الدراسة كما هو موضح أدناه.

أولاً: النوع الاجتماعي للمعلم

تمَّ إجراء اختبار التباين الأحادي لإيجاد الفروق بين المتوسطات الحسابيّة لإجابات عينة الدراسة تبعًا لمتغير النوع الاجتماعي. والجدول رقم (8) يوضح ذلك:

الجدول (8)

اختبارت لإيجاد الفروق بين المتوسطات الحسابيّة لإجابات عينة الدراسة لمتغير جنس المعلم

المجال	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجة الحرية	متوسط المربعات	قيمة ف	مستوى الدلالة
التذكر والاسترجاع	بين المجموعات	3.059	4	0.306	1.220	0.283
	داخل المجموعات	34.854	139	0.251		
	المجموع	37.913	143			
دمج المعلومات وتفسيرها	بين المجموعات	2.029	3	0.203	1.363	0.204
	داخل المجموعات	20.691	140	0.149		
	المجموع	22.720	143			

تابع الجدول (8)

المجال	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجة الحرية	متوسط المربعات	قيمة ف	مستوى الدلالة
النقد والتأمل	بين المجموعات	3.058	5	0.305	1.223	0.281
	داخل المجموعات	34.853	138	0.250		
	المجموع	37.912	143			

يظهر من الجدول (8) أنه لا يوجد فروق ذات دلالة إحصائيّة في جميع مجالات درجة مراعاة منهاج اللغة العربية المعايير الواردة في الاختبارات الدولية بيزا (PISA) وبيرلز (PIRLS) من وجهة نظر معلميها في مديرية الزرقاء الثانية (التذكر والاسترجاع، ودمج المعلومات وتفسيرها، والنقد والتأمل) تعزى لمتغير جنس المعلم، وجاءت قيمة مستوى الدلالة أعلى من (0.5=&).

ثانياً: الخبرة

تمَّ إجراء اختبار التباين الأحادي لإيجاد الفروق بين المتوسطات الحسابيّة لإجابات عينة الدراسة تبعًا لمتغير الخبرة. والجدول رقم (9) يوضح ذلك:

الجدول (9)
اختبار التباين الأحادي لإيجاد الفروق بين المتوسطات الحسابيّة لاجابات عينة الدراسة لمتغير عدد سنوات الخدمة

المجال	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجة الحرية	متوسط المربعات	قيمة ف	مستوى الدلالة
التذكر والاسترجاع	بين المجموعات	1.375	2	0.688	1.209	0.299
	داخل المجموعات	324.789	141	0.569		
	المجموع	326.165	143			
دمج المعلومات وتفسيرها	بين المجموعات	1.856	2	0.928	1.668	0.190
	داخل المجموعات	317.677	141	0.556		
	المجموع	319.533	143			
النقد والتأمل	بين المجموعات	1.518	3	0.759	1.141	0.320
	داخل المجموعات	379.826	140	0.665		
	المجموع	381.344	143			

يظهر من الجدول (9) أنه لا يوجد فروق ذات دلالة إحصائيّة في جميع مجالات درجة مراعاة محتوى منهاج اللغة العربية المعايير التي ترد في الاختبارات الدولية بيزا (PISA) وبيرلز (PIRLS) من وجهة نظر معلميها في مديرية الزرقاء الثانية (التذكر والاسترجاع، ودمج المعلومات وتفسيرها، والنقد والتأمل) تعزى لمتغير الخبرة، و جاءت قيمة مستوى الدلالة أعلى من (0.5=&).

ثالثاً: الصفوف التي يدرسها

تمَّ إجراء اختبار التباين الأحادي لإيجاد الفروق بين المتوسطات الحسابيّة لإجابات عينة الدراسة تبعًا لمتغير الصّف. والجدول رقم (10) يوضح ذلك:

الجدول (10)
اختبار t - test لإيجاد الفروق بين المتوسطات الحسابيّة لإجابات عينة الدراسة لمتغير الصفوف التي تدرسها

المجال	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجة الحرية	متوسط المربعات	قيمة ف	مستوى الدلالة
التذكر والاسترجاع	بين المجموعات	12.909	4	6.455	3.488	0.032
	داخل المجموعات	549.661	139	1.851		
	المجموع	562.570	143			
دمج المعلومات وتفسيرها	بين المجموعات	3.652	3	1.826	1.239	0.291
	داخل المجموعات	437.868	140	1.474		
	المجموع	441.520	143			
النقد والتأمل	بين المجموعات	4.029	5	2.015	1.041	0.354
	داخل المجموعات	574.567	138	1.935		
	المجموع	578.597	143			

يظهر من الجدول (10) وجود فروق ذات دلالة إحصائيّة في جميع مجالات درجة مراعاة منهاج اللغة العربية المعايير الواردة في الاختبارات الدولية بيزا (PISA) وبيرلز (PIRLS) من وجهة نظر معلميها في مديرية الزرقاء الثانية (التذكر والاسترجاع، ودمج المعلومات وتفسيرها، والنقد والتأمل) تعزى لمتغير الصفوف التي تدرسها، وجاءت قيمة مستوى الدلالة أقل من (0.5=&).ولمعرفة لصالح من تكون تلك الفروق فقد تمَّ إجراء اختبار شافيه لمعرفة الفروق بين متغيرات الدراسة كما يوضح الجدول.

جدول (11)
جدول شافيه للفروق بين المتوسطات الحسابيّة

المجال	الفئات		الصف الرابع	الصف العاشر
		المتوسط	2.31	4.30
التذكر والاسترجاع	الصف الرابع	2.31		**0.010
	الصف العاشر	4.30		
المجال	الفئات		الصف الرابع	الصف العاشر
	الصف الرابع	المتوسط	2.40	4.45
دمج المعلومات وتفسيرها	الصف العاشر	2.40		**0.007
المجال	الفئات		الصف الرابع	الصف العاشر
	الصف الرابع	المتوسط	2.40	4.45
النقد والتأمل	الصف العاشر	2.40		**0.007

يظهر من الجدول (11) أن هناك فروقًا ذات دلالة إحصائيّة جاءت بين فئة " الصف الرابع وفئة "الصف العاشر"، في جميع مجالات درجة مراعاة منهاج اللغة العربية المعايير الواردة في الاختبارات الدولية بيزا (PISA) وبيرلز (PIRLS) من وجهة نظر معلميها في مديرية الزرقاء الثانية تبعا لمتغير الصفوف التي تدرسها وبالرجوع إلى قيم المتوسطات الحسابيّة نجد أن الفروق كانت لصالح فئة " الصف العاشر " والتي حصلت على متوسط حسابي " 4.30 " وهي أعلى من المتوسط الحسابي لفئة "الصف الرابع" والتي حصلت على متوسطات حسابية " 2.31".

نتائج المقابلات

يعرض هذا الجزء محتوى إجابات 12 معلمًا ومعلمةً في المدارس التابعة للواء الهاشمية، طرح الباحثان (7) أسئلة حول درجة مراعاة منهاج اللغة العربية للصفوف الأساسية المعايير الواردة في بيزا (PISA)، بيرلز (PIRLS) إذ تمَّ الاستدلال ببعض آرائهم في تفسير النتائج.

أولًا: معرفة المعلمين بالاختبارات الدولية

أفاد المستجيبون بعدم معرفتهم بالاختبارات الدولية وعدم مشاركة المدارس التي يعملون فيها بأي من دورات هذه الاختبارات. مع وجود معلمة واحدة فقط أشارت لمعرفتها بالاختبارات

الدولية من خلال دراستها لبرنامج الماجستير ومن خلال مشاركتها بإحدى دورات اختبار بيزا (PISA) بمخيم الأزرق أما بقية المعلمين فهم يسمعون عنها من الإعلام ووسائل التواصل الاجتماعي. إحدى المعلمات اجابت:

"أعرف أنها لطلبة الصفوف الرابع والعاشر، وتكون بمجال الرياضيات والعلوم واللغة العربية، لكن لم يسبق وأن شاركت المدرسة التي أعمل فيها بهذه الاختبارات أو اطلعت على نماذج من هذه الاختبارات".

ثانيًا: المجالات التي تركز عليها المعلمين والمعلمات في تقييم فهم المقروء

معظم المعلمين لا يمتلكون معرفة بمجالات فهم المقروء، وكانت الإجابات تتمثل بتمكّن الطلبة من حل أسئلة الفهم والاستيعاب، لكن المعلمة التي على علم ومعرفة بهذه الاختبارات أجابت:

"أسئلة اختبار بيزا (PISA) تختلف عن الموجود بالكتاب والطلبة بحتاجوا قراءة السؤال أكثر من مره حتى يفهموا المطلوب وهذه الاختبارات بتركز على المستويات العليا من التفكير"(أسئلة اختبار بيزا (PISA) تختلف عمّ يحتويه كتاب اللغة العربية،وهذا يجعل الطلبة يعيدون قراءة السؤال أكثر من مرة حتى يتمكنوا من فهمه، فهذه الاختبارات تركز على المستويات العليا لتفكير".

ثالثًا: المهارات الفرعية لمهارة القراءة والمهارات التي يركز عليها المعلمين والمعلمات في حصة القراءة

كانت أغلب الإجابات على هذا السؤال تتمثل بالنطق السليم والطلاقة بالقراءة مع مراعاة الحركات بالإضافة للقراءة التعبيرية وكانت إجابة إحدى المعلمات " درس القراءة سهل جدًا، ولا يحتاج للكثير من الوقت، وذلك لأن الطالبات يقمن بتحضيريه مسبقًا، فتقتصر حصة القراءة على قراءة القدوة ومن ثم الاستماع لقراءة الطالبات".

رابعًا: مراعاة وزارة التربية وتعليم لمستويات فهم المقروء في منهاج اللغة العربية

أفاد المستجيبون بعد توضيح الباحثين لمهارات فهم المقروء أن منهاج اللغة العربية لا يركز على مهارات التفكير العليا، بل إن جميع أسئلة النصوص يجيب عنها الطلبة بكل سهولة لأنها مباشرة تتمثل باسترجاع وتذكر المعلومات أو الأحداث الواردة بالنص المقروء سواء للطلبة المرحلة الأساسية الدنيا وطلبة المرحلة الأساسية العليا.أحد المعلمين أشار:

" أسئلة دروس القراءة مباشرة والطالب يستخرج الإجابة بكل سهولة من فقرات الدرس"

وإن كان هناك أسئلة تقيس مهارات التفكير العليا فإن الطلبة لم يعتادوا على مثل هذه

الأسئلةفي المنهاج. أضاف أحد المعلمين: "يوجد بعض الأسئلة المحفزة للتفكير لطلبة الصفوف الكبيرة، لكن الطلبة لا يهتمون بها؛ لأنها غير مألوفة ولا يوجد عليها درجات".

خامسًا: اهتمام منهاج اللغة العربية بتحفيز الطلبة على القراءة الحرة وتخصيص وقتٍ لذلك

أجمع المعلمون على تحفيز منهاج اللغة العربية على القراءة الحرة، ويكون ذلك على هيئة نشاط نهاية الوحدة الدراسية. وقد أشار بعض المعلمين لوجود ما يسمى بالنصوص الإثرائية المعنونة بمختارات من لغتنا الجميلة لجميع الصفوف ابتداءً من الصف الرابع، لكن هناك إجماعًامن جيع المستجيبين أثناء المقابلات، على أن القراءة الحرة لا تكون داخل المدرسة،وإنما يُخصص لها حصص ووقت محدد؛ لأن الكتاب الأساسي لمبحث اللغة العربية كبير فسيكون ذلك على حساب المنهاج فقد عبرت عن ذلك إحدى المعلمات بقولها:"نحن مقيدون بفترة محددة وقصيرة لختم المنهاج عدا عن أن منهاج اللغة العربية كبير".

وأضاف بعض المعلمين وجود مبادرات تخص القراءة الحرة تكون على مستوى دولي وتشارك فيها مدارس الأردن قد تحفز الطلبة على القراءة مثل مبادرة تحدي القراءة.

سادسًا: تدريب الطلبة على تذوق الأساليب اللغوية في النص المقروء

أجمع معلمو الصفوف العليا أن هناك تدريبات مخصصة للتذوق الأدبي تبدأ من الصف الثامن الأساسي ويبدأ المنهاج بالتمهيد لهذه المهارة من الصف السادس والسابع وذلك بوجود بعض الأسئلة التي تتطلب الحديث عن رأيه بالأساليب الأدبية المستخدمة، أما الطلبة الصغار فقد أجمع المعلمون على أن المنهاج الخاص بهذه المراحل الصفية يكاد يخلو من تدريبات تنمي الذائقة اللغوية لديهم وقد رجّح بعض المعلمين السبب في ذلك بقوله " أن هذه التدريبات صعبة على مستوى الطلاب في الصف الثالث مثلًا والأهم بهذه المرحلة تأسيس قراءة وكتابة".

سابعًا: المجالات المقاسة في الاختبارات الدولية في منهاج اللغة العربية للصف الرابع والصف العاشر.

كان هناك اتفاق على أن منهاج اللغة العربية للصف العاشر يراعي المعايير المقاسة بالاختبارات الدولية بشكل جيد، في حين أن المعايير المقدمة مثل: فهم النص وتفسيره ودمج الأفكار وإبداء الرأي حول موضوع معين تكاد تخلو من منهاج اللغة العربية للصفوف الأساسية الدنيا وتوجد بعض الأسئلة التي تتطلب صوغ عنوان آخر للدرس، لكن يكون تركيز أغلب التدريبات على قياس قدرة الطلبة على الحفظ فقط. إحدى المعلمات أشارت:"الأسئلة الموجودة في منهاج اللغة العربية للصف الرابع أسئلة مباشرة ، وهناك أسئلة إبداعية في بعض دروس القراءة والاستماع ومتمثلة باقتراح عنوان آخر للدرس، ودائمًا ما يكون موقعه في نهاية الأسئلة".

مناقشة النتائج

تفسير نتائج السؤال الأول: هل راعى منهاج اللغة العربية المعايير الواردة في الاختبارات الدولية بيزا (PISA) وبيرلز (PIRLS) من وجهة نظر معلميها في مديرية الزرقاء الثانية؟

يتضح من خلال النتائج أن منهاج اللغة العربية يراعي مهارات التذكر والاسترجاع بدرجة كبيرة، فقد حصل على المرتبة الأولى، وهذا يؤكد أن المناهج الأردنية لمبحث اللغة العربية لازالت يركز على حفظ المعلومات وتذكرها؛ مما يجعل دور الطلبة سلبيًا يقتصر على تلقي المعلومات واسترجاعها دون إعمال لعمليات العقل العليا. وهذا يتفق مع ما ورد في دراسة أبو لبدة وآخرون (2017)، مما يعكس ضعف تصميم المناهج الدراسيّة، ففي جميع المراحل التعليميّة تكون أسئلة فهم المقروء واضحة ومحددة إذ يتمكن الطالب من استرجاعها من النص المقروء بشكل مباشر، فضلا عنأسئلة التذكر التي كانت نسبة وجودها كبيرة. وهذا ما أكده بعض المعلمين أثناء المقابلة، فالغالبية العظمى من أسئلة فهم المقروء تتطلب من الطلبة استرجاع المعلومات بشكل واضح، فيجعل الطلبة يحفظون المعلومات والمعارف الواردة بدرس القراءة غيبًا فجميع الطلبة تبعًا لذلك يصلون إلى مستوى واحد من التحصيل، إضافة إلى أن المنهاج يركز على الجوانب المعرفية مع ضعف وجود رابط بين الموضوعات أو جامع لها سوى تراكم المعارف.

وقد جاء معيار دمج المعلومات وتفسيرها بالمرتبة الثانية بدرجة مراعاة متوسطة، فقد تضمن منهاج اللغة العربية ابتداءً من المرحلة الأساسية الدنيا نصوصًا إثرائيّة متمثلة بآيات قرآنية وأناشيد فقط وابتداءً من الصف الرابع تكون النصوص المختارة على شكل قصة قصيرة أو أبيات شعرية أو نص أدبي لكن دون مراعاة ملاءمة هذه النصوص لاتجاهات الطلبة والمستوى العقلي واللغوي فضلًا عن ابتعادها عن واقع الطلبة وحياتهم، وضعف توفر عنصر التشويق الذي يحفز الطلبة على استمرار القراءة، إذ إن ارتباط المنهاج ومحتواه ببيئة المتعلم يساعد على تنمية مهارات الطلبة وقدراتهم، وهذا لا يتحقق إلا إذا اتصف المنهاج بمحتوى مناسب لخصائص الطلبة واتجاهاتهم وهذا يتوافق مع توصّلت له دراسة الكساسبة والطوسي (2022) ودراسة الأوسي (2019) .

وأظهرت نتائج هذه الدراسة افتقار مناهج اللغة العربية إلى تدريب الطلبة على خبرات قرائية تختلف عما اعتادوا عليه مثل: النصوص غير المتصلة التي تكون على شكل جداول أو قوائم أو رسوم بيانية؛ فنصوص القراءة التي تقدم للطلبة تكون متمثلة في جمل منظمة في فقرات، فلا يتم تزويد الطلبة وتدريبهم على خبرات قرائية تمثل نصوصا قرائية مختلفة وهذا

يتفق مع ما جاء بدراسة يوسف (2021). فضلًا عن ضعف تحفيز مناهج اللغة العربية طلبة الصّفين الرابع والعاشر على بناء اتجاهات إيجابية تدعم وتحفز القراءة الحرة؛ فالقراءة الموسعة في المكتبات المدرسية تزيد من الثروة اللغوية لدى الطلبة؛ وذلك لتعدد المجالات التي يقرؤونها في المكتبة؛ فأغلب الطلبة يعتمدون على الكتاب المدرسي بوصفه المصدر الوحيد للمعرفة فلا تخصص حصص ثابتة في الجدول المدرسي لزيارة المكتبة والقراءة الحرة فيها، وربما يرجع ذلك لقلة تشجيع المعلم لطلبته بكتابات أو مناقشات حول ما يقرؤونه، وهذا يتفق مع دراسة الحصين (2022)، التي أشارتفي بعض نتائجها عن وجهة نظر بعض المعلمين مضيعة للوقت، ويكون على حساب المنهاج، وتبين هذه الدراسة أيضًا ضعف توظيف مهارات التفكير العليا والتفكير الإبداعي في منهاج اللغة العربية، ولاسيما لصفوف المرحلة الأساسية الدنيا؛ فهناك اعتقاد لبعض المعلمين بأن مهارات التفكير العليا لا تناسب الخصائص النمائية والإدراكية لطلبة الصفوف الأساسية الدنيا، فضلا عن أن المعلمين أنفسهم قد لا يملكون تفكيرًا إبداعيًا.

وتجدر الإشارة إلى أن التربويين وعلماء النفس يتفقون على أنَّ مهارات الإنسان الإبداعية قابلة للتعلم والنمو، فالإبداع موجود لدى البشر جميعهم بدرجات متفاوتة، وأشكال مختلفة، فيقع على عاتق التربويين التخطيط لمواقف تثير القدرات الإبداعية للطلبة ولا يكون ذلك إلا بالتعليم والتدريب، ووضعهم في مواقف تدريبية حقيقية، وهذا ما نفتقده في منهاج اللغة العربية، ويرجع السبب في ذلك إلى استراتيجيات التدريس التقليدية التي يوظّفها المعلمون، والتي تشير بشكل واضح إلى تدني كفايتهم بمهارات تدريس اللغة العربية.

وتجدر الإشارة كذلك إلى وجود تدريبات لغوية محفزة للتفكير الإبداعي في بعض الدروس لطلبة الصفوف الأساسية العليا لكن بدرجة قليلة؛ فضعف وجود مثل هذه التدريبات قد يعود إلى صعوبة تدوينها، وصعوبة اتفاق الطلبة فيما بينهم على إجابة موحَّدة؛ لاختلاف آرائهم ووجهات نظرهم، مما يجعل المعلم يفرض عليهم الإجابة الصحيحة من وجهة نظره، وتأخير مثل هذه التدريبات وضعف تدريب الطلبة عليها في المراحل السابقة قد يكون سببًا في تدني توظفيها حتى وإن وجدت في المنهاج، وهذا ما أكده المعلمون إذ إن هذه التدريبات تتطلب الاستماع لإجابات الطلبة وآرائهم. وهذا يحتاج وقتًا طويلًا، غير أن الطلبة لا يهتمون بها لأنه من غير الممكن أن ترد بالاختبارات الشهرية التي هي محور اهتمام الطلبة. ويتبين مما سبق ضعف اهتمام المعلمين والطلبة بأسئلة التفكير الإبداعي، وذلك لضعف وعيهم بمهارات القراءة وأهمية توظيفها.

تفسيرنتائج السؤال الثاني: هل توجد فروق ذات دلالة إحصائيّة في متوسطات جميع مجالات درجة مراعاة منهاج اللغة العربية المعايير الواردة في الاختبارات الدولية بيزا (PISA) وبيرلز (PIRLS) من وجهة نظر معلميها في مديرية الزرقاء الثانية (التذكر والاسترجاع، ودمج المعلومات وتفسيرها، والنقد والتأمل) تعزى للمتغيرات التالية: (النوع الاجتماعي للمعلم، والخبرة، والصفوف التي يدرسها)؟

أظهرت النتائج أنه لا يوجد فروق ذات دلالة إحصائية في جميع المجالات درجة مراعاة محتوى منهاج اللغة العربية للمعايير الواردة في الاختبارات الدولية بيزا (PISA) وبيرلز (PIRLS) من وجهة نظر معلمي اللغة العربية ومعلماتها تعزى لمتغير النوع الاجتماعي. ويرجع ذلك إلى أن كلا الجنسين يدرّسان المنهاج ذاته، ويخضعان لذات ظروف البيئة المدرسية في ظل نظام إشرافي موحد، مع وجود معايير محددة للمعلمين والمعلمات في التعامل مع المنهاج الذي يدرسونه فضلًا عن أنهم مقيدون بمدة زمنية محددة تحتم عليهم إنهاء المنهاج دون النظر للأثر الذي حقَّقه، وعلاوة على ذلك فإن معلمي اللغة العربية ومعلماتها يمتلكون المعرفة، لكنهم لا يمتلكون طرق وأساليب نقلها للطلبة ،وقد يعود لضعف وجود برامج إعداد خاصة بتدريب المعلمين على أساليب تدريس اللغة العربية بهدف الارتقاء بمستوى أدائهم اللغوي بشكل عام، والأداء القرائي للطلبة بشكل خاص، وهذا يتفق مع ما جاءت به توصيات دراسة الشنقيطي (2021) .

كما وأظهرت النتائج أنه لا يوجد فروق دالة إحصائيا في جميع المجالات درجة مراعاة محتوى منهاج اللغة العربية للمعايير الواردة في الاختبارات الدولية بيزا (PISA) وبيرلز (PIRLS) من وجهة نظر معلمي اللغة العربية معلماتها تُعزى لمتغير الخبرة. ويمكن تفسير ذلك بأن أغلب المعلمين يمتلكون سنوات خدمة تقاس بعدد السنوات لاالخبرات التي تطوّر من أدائهم، فهم على الأغلب قد يعتمدون النمط ذاته من السنة الأولى لبدء ممارستهم العملية التعليمية، ويبقونه دون تطوير أو تعديل. كما يمكن عزو هذه النتيجة إلى أن وزارة التربية والتعليم لا تقدم ذلك للمعلمين على شكل دورات تهدف إلى إحياء خبراتهم وتنميتها وهذا ما أكده بعض أفراد عينة المقابلة إذ تقتصر الدورات التي تعقدها الوزارة على إعداد المعلمين قبل الخدمة (المعلمون الجدد) فقط ، وربما لضعف التزام المعلمين بمثل هذه الدورات إن وجدت دور في تدني مستوى الكفايات التدريسية للمعلمين، فالمعلمون بحاجة إلى التدريب والتطوير المستمر وهذا ما أكدته عدة دراسات قديمًا وحديثًا ،مثل دراسة المطري (2020).

وأظهرت النتائج وجود فروق دالة إحصائيا في جميع مجالات درجة مراعاة محتوى منهاج اللغة العربية للمعايير الواردة في الاختبارات الدولية بيزا (PISA) وبيرلز (PIRLS) من وجهة نظر معلمي اللغة العربية معلماتها تعزى لمتغير الصف العاشر. ويرجع ذلك للنمط المعتمد في إعداد المناهج للصفوف الأساسية الدنيا، التي تفتقر لمهارات التفكير الإبداعي في حين تركز على تلقين الطلبة للمعرفة واسترجاعها. فهناك تدريبات لغوية تحتوي على بعض مهارات التذوق الأدبي ولكن بنسبة قليلة جدًا، فضلا عنقلة تشجيع المعلمين طلبتهم على إبداء رأيهم في النصوص التي يقرؤونها، في حين أظهرت النتائج أن منهاج الصف العاشر يراعي المعايير الواردة في الاختبارات الدولية، لكن ليس كما ينبغي، ويمكن تفسير ذلك لمشاركة الأردن في عدة دورات لاختبار بيزا (PISA) والذي يستهدف طلبة المرحلة الأساسية العليا ممن أتموا 15 عامًا وبناءً على تدني نتائج الطلبة في الدورات السابقة تم تعديل المناهج وتضمينها ببعض التدريبات اللغوية التي تهدف للتذوق الأدبي للنصوص ونقدها وتأملها، في حين أن الأردن لم يشارك في الدورات السابقة لاختبار بيرلز (PIRLS) التي تستهدف طلبة الصف الرابع الأساسي، فلا يوجد مؤشرات دالة على تدني مستوى هذه الفئة إذ تعد هذه الاختبارات مؤشرًا لجودة التعليم، فقد أجمع المعلمون على ضعف توظيف مهارات التفكير الإبداعي في منهاج اللغة العربية للصف الرابع في حين أن عدد من المعلمين أفادوا بأن هناك أسئلةً إبداعية متمثلة بوضع عنوان آخر للنص وهو موجود بصيغة محدَّدة بأغلب دروس القراءة والاستماع أيضًا.

تحليل نتائج المقابلة

قد تبين من خلال مقابلة الباحثين لمعلمي اللغة العربية ومعلماتها أنهم لا يمتلكون معرفةً بالاختبارات الدولية، والمعايير الخاصة بالقراءة المتضمنة بها؛ فعند الاطلاع على ملحق المدارس المشاركة لم يرد أن هناك أي مشاركة لمدارس لواء الهاشمية في هذه الاختبارات لدورتي بيزا PISA (2015) و(2018)؛ وربما يكون هذا سبب في ضعف معرفتهم بها وبتفصيلاتها، وتبين أيضًا من خلال إجابات بعض المعلمين عن السؤال الخاص بالكفايات اللازمة لدرس القراءة، وعلى المعايير التي يركز عليها أثناء درس القراءة، أنَّ هناك إجماعًا على سهولة شرح درس القراءة، فيكون التركيز بحصة القراءة على النطق السليم المتمثل بالقراءة على الحركات، والطلاقة مراعيًا الوصل والفصل، فمعلمو اللغة العربية ومعلماتها لا يعيرون حصة القراءة الأهمية المطلوبة ظنًا منهم أن تدريسها يقتصر على قراءة الدرس للطلبة –قراءة القدوة – ومن ثمَّ تكليف الطلبة بقراءة الدرس عدة مرات –قراءة محاكاة–

بهدف الإجادة دون الالتفات للفهم الضمني ونقد ما يقرؤون، وقد يعود ذلك لضعف إعداد معلمي اللغة العربية وقلة تدريبهم على الكفايات التدريسية لمهارات اللغة العربية بشكل عام ومهارة القراءة بشكل خاص، وقد يعد المعلمون أنفسهم نتاج تعليم غير فعال إذ إن معلمي اللغة العربية لا يشعرون بالراحة أثناء استخدامهم للفصحى كوسيلة للتدريس، بالإضافة إلى أن كتاباتهم قد لا تخلو من الأخطاء، فمعلم اللغة العربية يحتاج لتنمية مهارات التدريس بشكل عام ومهارات تدريس القراءة بشكل خاص وهذا يتفق مع ما ورد في دراسة (المطري، 2020).

التوصيات

بناءً على نتائج الدراسة، يوصي الباحثان بما يلي:

1. تعزيز اهتمام المناهج المدرسية بالتركيز على الأنشطة والتدريبات التي تحاكي بمضامينها المعايير المقاسة بالاختبارات الدولية وتعزيز ثقافة الوعي بأهمية الاختبارات الدولية والمشاركة فيها.
2. اعتناء وزارة التربية بتدريب المعلمين وإعدادهم في أثناء الخدمة وذلك بعقد دورات تدريبية تهدف إلى تنمية مهارات تدريس القراءة والارتقاء بالمقدرة القرائية لدى طلابهم.
3. إجراء مزيد من الدراسات التي تهدف إلى دراسة العوامل المؤثرة على انحدار المستوى اللغوي لطلبة في الاختبارات الدولية.

المراجع

أبو لبدة، خطاب؛ وعبابنة، عبد الله؛ وعبابنة، عماد (2020). التقرير الوطني لدراسة البرنامج الدولي الدولي لتقييم الطلبة بيزا (*PISA 2018*). المركز الوطني لتنمية الموارد البشرية.

أبو لبدة، خطاب؛ والطويسي، أحمد، وعبابنة، عماد (2014). التقرير الوطني لدراسة البرنامج الدولي الدولي لتقييم الطلبة بيزا *(PISA 2012)*. المركز الوطني لتنمية الموارد البشرية.

أبو لبدة، خطاب؛ والطويسي، أحمد؛ وعبابنة، عبد الله؛ وعبابنة، عماد (2017). التقرير الوطني لدراسة البرنامج الدولي لتقييم الطلبة بيزا *(PISA 2015)*. المركز الوطني لتنمية الموارد البشرية.

آل سفران، محمد؛ ومطري، إدريس (2020). تقويم منهج الصف الرابع الابتدائي في للمملكة العربية السعودية ضوء معايير مناهج الدول المتقدمة في الدراسة الدولية للتقدم في القراءة. مجلة كلية التربية. جامعة الأزهر، ***3***(186)، 208-213.

الأوسي، حسن (2019). تقويم مستوى تلامذة الصف الثاني الابتدائي في الفهم القرائي. مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع، ***1***(44)، 354-364.

حسين، ثائر (2009). الشامل في مهارات التفكير، ط2. دار ديبونو للطباعة والنشر والتوزيع: عمان.

الحصين، بتول (2022). تصور مقترح لتفعيل دور المكتبات المدرسية بمراكز مصادر التعلم لتنمية مهارات الطلبة القرائية للصف الرابع الابتدائي في ضوء متطلبات اختبارات pirls الدولية. بحوث عربية في مجالات التربية النوعية، ***1***(27)، 223-266.

الدليمي، طه؛ والحراحشة، إبراهيم (2009). تدريس مهارات اللغة العربية باستراتيجيات عادات العقل والذكاء العاطفي بين التنظير والتطبيق. جمعية الثقافة من أجل التنمية، ***9***(28)، 68-100.

سليمان، جمال؛ وعبد المحسن، أمل (2009). برنامج قائم على القراءة التصحيحية لتنمية أداء تلاميذ المرحلة الابتدائية في ضوء المستويات المعياريّة للقراءة. مجلة دراسات في المناهج وطرق التدريس، *1*(152)، 162-204.

شحاته، حسن؛ والسمان، مروان (2012). المرجع في تعليم اللغة العربية وتعلمها. مكتبة الدار العربية للكتاب، مصر.

شفيق، بهيرة(2015). المناهج وتطبيقاتها اللغوية، ط 1. مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة.

الشنقيطي، أمامه (2020). فاعلية برنامج تدريبي في توعية معلمات اللغة العربية بالممارسات المثلى لرفع المقدرة القرائية للطلاب وفق معايير الاختبار الدولي للتقدم في القراءة pirls (PIRLS) واتجاههن نحوه. المجلة التربوية، ***1***(72)، 940-975.

الضويحي، الهنوف، والنشوان، أحمد (2021). تصور مقترح لتضمين النصوص والأنشطة القرائية في مقرر لغتي الجميلة للصف الرابع في ضوء متطلبات الدراسة الدولية للتقدم في القراءة ***pirls***. مجلة القراءة والمعرفة، ***1***(1)، 337-173.

طعيمه، رشدي؛ ومناع، محمد (2000). تدريس العربية في التعليم العام: نظريات وتجارب. ط1. دار الفكر العربي للطباعة والنشر، القاهرة.

عبد الباري، ماهر (2010). استراتيجيات فهم المقروء أسسها النظرية وتطبيقاتها العملية. ط1. دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان.

مطري، إدريس (2020). برنامج تدريبي مقترح لتنمية مهارات تدريس القراءة في ضوء دراسة "PIRLS" لدى معلمي اللغة العربية في المرحلة الابتدائية. مجلة كلية التربية بالمنصورة، ***4***(110)، 895 – 954.

المنيزل، عبدالله؛ والعتوم، عدنان (2019). مناهج البحث في العلوم التربوية والنفسية. ط1. دار النشر والتوزيع، عمان.

يوسف، عفاف (2021). أثر التدريب على نماذج اختبارات البرنامج الدولي لتقييم الطلبة بيزا (PISA) في تحسين أداء طلبة الصف العاشر في اختبارات فهم المقروء في مديرية التربية والتعليم للواء قصبة إربد. مجلة جامعة النجاح للأبحاث (العلوم الإنسانية)، ***35***(2)، 199-220.

Avila, C., Vicenta, G., Laura, G., Ramiro, M., & Vidal-Abarca G. (2016). Method of Automated Dynamic Assessment of reading literacy for Secondary Education (EdilLEC). *Universitas Psychologica, 15*(1), 219-231.

Jerrim, J., Alejandro L., Agudo, L., Oscar, D., & Marcenaro, G. (2020). The association between homework and primary school children's academic achievement. International evidence from PIRLS and TIMSS. *European Journal of Education, 55*(2), 248-260.

Johansson, S. (2015). Formal Teacher Competence and Its Effect on Pupil Reading Achievement. *Scandinavian Journal of Educational Research, 59*(5), 564-582.

Lenkeit, J., Therese, N., & Hopfenbeck, S. (2017). *PIRLS for Teachers: A review of practitioner engagement with international targe-scale assessment results*. Oxford University Centre for Educational Assessment Report OUCEA/17/1

Stewart, V. (2012). *A world-class education: Learning from international models of excellence and innovation*. Alexandria, VA: ASCD.

Therese, N., & Marit, K. (2016). Students' test motivation in (PISA): the case of Norway. *The Curriculum Journal, a Department of Education, Oxford University*.